@ 425 @ (^ هو الضلال البعيد (12) يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير (13) * * * * يعبده ، ولا ينفعه إن عبده . .

وقوله تعالى : (^ ذلك هو الضلال البعيد) أي : الضلال المستمر . .

قوله تعالى : (^ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) هذه الآية من مشكلات القرآن ، وفيها أسئلة : أولها قال : قالوا في الآية الأولى : (^ ما لا يضره) وقال هاهنا : (^ لمن ضره . .)

(فكيف وجه التوفيق ؟ الجواب عنه : أن معنى قوله : (^ يدعو لمن ضره)) . .

أي : لمن ضر عبادته ، وقوله في الآية الأولى : (^ ما لا يضره) أي : (لا يضر) إن ترك عبادته على ما بينا . .

السؤال الثاني : قالوا : قال في هذه الآية : (^ أقرب من نفعه) والجواب : أن هذا على عادة العرب ، وهم يقولون مثل هذا اللفظ ، ويريدون أنه لا نفع له أصلا ، وهذا مثل قوله تعالى : (^ ذلك رجع بعيد) أي : لا رجع أصلا . .

السؤال الثالث : وهو المشكل أنه قال : (^ لمن ضره) فأيش هذا الكلام ؟ الجواب : أنه اختلف أهل النحو في هذا ، فأكثر النحويين ذهبوا إلى أن هذا على التقديم والتأخير ومعناه : يدعو من بضره أقرب من نفعه ، وأما المبرد أنكر هذا وقال : لا يجوز هذا في اللغة ، والجواب عن السؤال على هذا : قال بعضهم : معنى (^ يدعو) : يقول . .

قال الشاعر : .

(يدعون [عنترا] (والسيوف) كأنها % أشطان بئر في لبان الأدهم) .

يعني : يقولون . فعلى هذا معنى الآية : يدعو أي : يقول لمن ضره أقرب من نفعه :